شبكة الإمام الآجري

خـطبـة بـعنوان

فضل العشر الأواخر

لفضيلة الشيخ

فلاح إسماعيل مندكار

-حفظه الله تعالىٰ-

فرغها واعتنىٰ بها

طالبات مركز رياض الصالحين- دبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102] { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: 1] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: 70-71] أما بعد ؛

فإن أصدق الكلام كلام الله تعالىٰ، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أعاذنا الله وإياكم منها جميعا.

إخوة الإسلام إن نعم الله تعالىٰ علينا تتوالىٰ و تترا، و إننا وإياكم ما زلنا نعيش في ضلال نعمة عظيمه في أيامها ولياليها- أعني نعمة إدراك شهر رمضان- ، فطوبىٰ لمن أدرك رمضان ثم استغل هذا الموسم العظيم و أحسن استغلاله في هذا الموسم وأطاع الرحمن تبارك وتعالىٰ وتجمل وتزيين بما أراده الله عزوجل منه علىٰ وفق هدي رسولنا عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح الكرام، وخسر والله وخاب من مرت عليه هذه النعمة العظيمة- أعني نعمة إدراك شهر رمضان المبارك - ،ثم خرج منه خائبًا خسرانًا، ضيعها والعياذ بالله فيما يضيعه في بقية الأيام، لم يختلف عليه هذا الشهر عن غيره من الشهور فخاب والله وخسر، وحقيقة هذه المعنىٰ إخوة الإسلام قد بينه رسولنا عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام مسلم -رحمه الله-: قال عليه الصلاة والسلام: "كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقه أو موبغها ".

كل الناس يا الإخوان يغدون في هذه الأيام والليالي والشهور والسنون يغدون فيبيعون أنفسهم ثم يهلكون، ولكن النتيجه أن شخصًا باع نفسه لله تبارك وتعالىٰ ولطاعة الله واستغل هذا العمر كله و الليالي في طاعة الرحمن وزَينَها بالحسنات فقد باع نفسه لله وطوبىٰ والله لمن باع نفسه لله، فإن له من الله- تبارك وتعالىٰ- أجزل الثواب وأعظم الأجر وخير المئال، وخاب والله وخسر من باع نفسه للشيطان

ولهواه ثم تمنىٰ علىٰ اللهِ الأماني خاب والله وخسر وأوبق هذه النفس أوبقاها وجعلها تستقر في عذاب الله -تبارك وتعالىٰ- وعِقَابِه.

إن هذه الحقيقة إخوة الإسلام أعني أن الناس جميعـًا إما غادٍ في هذه الحياة الدنيا فبائع نفسه لله ولطاعة الرحمن، و إما بائع نفسه لشيطان وهواه والعياذ بالله ومن ثم يوبغ هذه النفس ويعرضها ويجعلها مستحقه لعقاب الله -تبارك وتعالي-.

إخوة الإسلام لقد كان سلفنا الصالح -رحمهم الله ورضي الله تعالىٰ عنهم- يستعدون لهذا الشهر العظيم أيّما إستعداد، كانوا يستقبلونه قبل حلوله بشهور يدعون الله -تبارك وتعالىٰ- ويتضرعون إلىٰ المولىٰ- عز وجل- أن يبلغهم رمضان، وها قد بلغنا ربنا – عز وجل- بمنه وكرمه وتوفيقه – عز وجل- رمضان ونعيش في هذه الأيام والليالي، فماذا نحن فاعلون؟ وكم غيرنا في حياتنا؟ وكم زودنا هذه النفوس بتقوىٰ الله- تبارك وتعالىٰ-؟

فإن الله –عز وجل- قد خص هذه الأيام خص أيام رمضان بالصيام وأكرم به فضلاً وتفضيلاً لهذا الشهر العظيم، نعم هذا الشهر خص الله -تبارك وتعالىٰ- أيامه بالصيام في رمضان ركنـًا من أركان الإسلام وكفىٰ به فضلاً وشرفا، فإنك يا عبد الله ويا أمة الله بصيام هذه الأيام تؤدي ركنـًا عظيمـًا من أركان الإسلام، فانظر وراقب

ربك – تبارك وتعالىٰ- ماذا تفعل بهذا الصيام؟ وكيف تصوم رمضان؟ وهل تؤدي فيه حق الله؟ وهل نظرت إلىٰ الحكمة العظيمة التي من أجلها فرض الله - تبارك وتعالىٰ- الصيام علينا وعلىٰ الأمم السابقة كلها نعم، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، خصه الله -تبارك وتعالي- أيضـًا خصه الله – عز وجل- بإنزال القرآن وأكرِم به والله فضلاً وتفضيلا.

كلام ربنا - تبارك وتعالىٰ- الهدىٰ والنور والرحمةُ والشفاء أنزله الله – عز وجل- من بين الأيام في هذا الشهر العظيم الفضيل، فتدبر يا عبد الله ماذا فعلت بكلام الله؟ وأين موقفك من كتاب الله؟ كم قرأت من كتاب الله؟ وكم تدبرت من كلام الكريم المنان؟ وكم أخذت من حظ عظيم من هذا الكلام كلام ربنا -تبارك وتعالىٰ- ؟

كلامه علىٰ الحقيقة – عز وجل -أنزله علىٰ جبريل وعلىٰ قلب محمد عليه الصلاة والسلام يريد منا تلاوة القرآن والوقوف عند حدود القرآن وحقوق القرآن، فتدبر يا عبد الله وانظر أين حظك؟ وكم أخذت من هذا الحظ العظيم؟

شهر رمضان كان يستقبله سلفنا الصالح – رضي الله عنهم- قبل شهور يدعون الله - تبارك وتعالىٰ- لهذه المميزات ولهذه الخصائص العظيمة، ثم إذا ولّىٰ الشهر و أدبر كانوا يبكون الله لوداعه وخروجهم من هذا الخير العظيم و العطاء الجزيل من

الرحمن الرحيم، أين نحن من هذه الأخلاق؟ أين نحن من هذه الخصائص العظيمة؟

أخوة الإسلام لقد مضىٰ معظم هذا الشهر مضت معظم أيامه، وإننا وإياكم نستقبل أياماً عظيمة في هذا الشهر ميزها ربنا – عز وجل– وخصها ربنا – تبارك وتعالىٰ– ويطلق عليها {**العشر الأواخر**}، فانظر إلىٰ حظك ونصيبك من هذه الأيام، انظر إلىٰ حظك ونصيبك من العشر الأواخر ماذا أعدت لها؟ وكيف ستكون في هذه الأيام؟

بلغت عائشة –رضي الله عنها– فيما رواه الإمام مسلم – رحمه الله– أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يجتهد في هذه الأيام –أعني العشر الأواخر– ما لا يجتهد في غيره ،كيف وعليه الصلاة والسلام كان يجتهد حياته كلها عبادةً ودعوةً وحرصاً علىٰ هداية الخلق والعباد وأداء حق الله وشكره –تبارك وتعالىٰ–.

أخوة الإسلام إن علينا حقاً عظيما وواجبا عظيما لربنا – تبارك وتعالىٰ – أن بلغنا رمضان وأن جعلنا نقترب وإياكم من هذه العشر الأواخر، فكم والله ممن نعرف وتعرفون قد حال الموتُ بينهم وبين هذا الشهر العظيم كانوا والله ينتظرون هذه الأيام، ولكن الله– تبارك وتعالىٰ – قضىٰ قضاءه وقدر أمره فحال الموت أوالعجز

بينهم وبين أن يبلغوا شهر رمضان، وإننا وإياكم نرفل بحياةٍ كريمة حياةٍ عزيزة وبلغنا ربنا - عز وجل- ، فتدبر يا عبد الله وإياك أن تعتاد هذه الأيام تستطيل هذه الأيام فتمر عليك هذه العبادات وهذا الموسم العظيم وكأنك في عادةٍ والعياذ بالله فإنها عبادة أهل الخيبة والخسران.

أبداً يا عبدالله انظر إلىٰ حال السلف ثم خذ من ذلك حظًا عظيمًا، بل انظر إلىٰ حال نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، بل انظر إلىٰ وعد الله تعالىٰ علىٰ لسان رسوله عليه الصلاة والسلام نعم، ثم ليكن نصيبك من هذا الشهر ما يتفق مع هذه الوعود.

أخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان-أعني البخاري ومسلم- رحمهم الله ، قال عليه الصلاة والسلام: " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه".

انظر يا عبد الله صيام رمضان ولكن إيمانًا واحتسابًا شرطٌ عظيم وقيد كريم ولكنه يسير جداً، ثم قال أيضًا عليه الصلاة والسلام: "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" ، نعم يا عبدالله أيضًا رواه الشيخان، وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام : "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"، ثلاثة أحاديث رواه الشيخان، البخاري ومسلم- رحمهم الله-، نعم وانظر إلىٰ

الوعد الكريم علىٰ لسان الرسول الكريم ذلك الوعد العظيم من الرحمن الرحيم المنان الكريم غفر له ماتقدم من ذنبه ،أي تخرج يا عبدالله تخرج من هذا الشهر الفضيل وقد غفرت لك الذنوب كلها نعم، غفر لك ماتقدم لك من الذنوب بثلاثة أبواب و ثلاثة أمور متكررات بالصيام والقيام ثم القيام ليلة القدر ولكن انظر إلىٰ الشرط وإلىٰ القيد يا عبد الله وإياك والغفلة إيمانـًا واحتسابا، فكن ممن يصوم وممن يقوم كن ممن يصوم رمضان إيمانـًا واحتسابـًا تؤدي فيه حق الله، والمراد إخوة الإسلام بالإيمان : أن تؤمن بأن لله عزوجل هو الذي فرض الصيام، وهو الذي شرع وأن الحق في هذا لله يخلق مما يشاء، يختار منها ما يشاء، يفرض ما يشاء، يوجب ما يشاء ،له الخلق، وله الأمر، له التشريع -سبحانه وتعالىٰ -، يفرض ويأمر وينهىٰ – عز وجل-، هذا هو الإيمان، وأما الإحتساب: أن تحتسب الأجر والثواب لا تريد جزاءً ولا ثناء من أحد من الخلق والعباد، ولا تريد رياء ولا تريد سمعة، ولكن أيضا تدبر أنك لا تمارسها من باب العادات والتقاليد نعم، تصوم رمضان ثم تقوم شهر رمضان، والمراد بالقيام: أن تصلي فيه قيام الليل والتهجد ما يسميه الناس بالتراويح، أن تقوم مع الإمام وأن لا تنصرف غير أن ينصرف الإمام علىٰ ما قال نبينا عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه عليه الصلاة والسلام: "من قام مع إمامه ليلة حتىٰ ينصرف "أي أن ينصرف الإمام، فإياك أن تتشاغل عن الصلاة أو أن تصلي

بعض الركعات ثم تتشاغل و يزين لك الشيطان أنك قد اكتفيت وأنك مشغول وأنك عليك الواجبات هنا وهناك، أبداً يا عبد الله سويعاتٌ وأيامٌ وينقضي هذا الشهر، فقم مع الإمامِ حتىٰ ينصرف الإمام من الصلاة يكتب لك قيام ليلة ولكن الإيمان والإحتساب، فصم رمضان وقم ليالي رمضان، ثم بعد ذلك استعد وشمر لاستعداد لي ليلة القبر وقم ليلة القدر إيمانا وإحتسابا يغفر لك ماتقدم لك من ذنبك أي تخرج من الذنوب كيوم ولدتك أمك.

تدبر يا عبد الله أنت بين أهلك وذويك ما عليك إلا صيام أيام رمضان وقيام ليالي رمضان وقيام ليلة القدر ثم تخرج من الذنوب بإذن الله وتوفيقه ومَنّه، تخرج من الذنوب و السيئات جميعا وما أكثر ذنوبنا يا عبد الله وما أكثر السيئات في حياتنا يا عبد الله فإياكم والغفلة وإياكم وعبادة العادات وإياكم والتشاغل عن نفحات الله تعرضوا لهذه النفحات فوالله لم يبقىٰ منها إلا أيام ثم يخرج هذا الشهر وما يدريك لعلنا نكون من الاحياء أو أن نكون من الأموات في العام القادم مثل هذا الشهر العظيم، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر العئيم، أقول قولي واستغفر الله –العلي الجليل– لي ولكم جميعا من كل ذنب وتقصيروغفله ونسيان إنه تعالىٰ هو الغفور الرحيم.

الحمدالله وكفىٰ وصلاة وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ أما بعد، إخوة الإسلام فكما ذكرت إننا علىٰ أبواب عظيمة جليلة في شهر عظيم جليل كريم -أعني العشر الأواخر من هذا الشهر - ، فتدبر يا عبد الله وشمر عن ساع الجد والاجتهاد اصبروا وصابروا ورابطوا وإياكم والتكاسل، فإن الشيطان يزين لنا كثيرا من هذه الأمور والنفس الأمارة بالسوء كذلك يا عبد الله،ولكن عليك بالجد والإجتهاد، واجعل أمام عينيك سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام وسيرة الصحابة الكرام. لقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يجتهد والله طِوال الأيام، طوال أيام العام، وكما هو معلوم من سيرته كان يصلي كل ليل ويطيل القيام والصلاة حتىٰ تورمت منه القدمان الشريفات. تورمت يا عبد الله، تورمت أقدامه الشريفة من طول القيام ثم تفطرت هذه الأقدام أي تشقق عنها الجلد، وانظر إلىٰ الألم الذي يصيب العبد منا عند تورم أي عضو من أعضاءه ثم يزداد هذا التورم حتىٰ يتفطر الجلد الذي علىٰ ذاك الورم.

انظر يا عبد الله هكذا كانت أقدام نبينا عليه الصلاة والسلام، نعم ثم لما قيل له عليه الصلاة والسلام أن يخفف عن نفسه شيئًا يسيراً وذكّرته عائشة رضي الله تعالىٰ عنها الصديقة بنت الصديق، كما ذكره بلال وغيره من الأصحاب رضي الله تعالىٰ عنهم، كان دائمًا يقول: " أفلا أكون عبداً شكوراً حين غفر الله -عزّ وجلّ- لي ما تقدم من

الذنب وما تأخر"، نعم يا عبد الله هذا رسولنا جد واجتهاد، طول في القيام وكثرة في العبادة والصلاة، ومع ذلك كان إذا أقبل رمضان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، ثم إذا جاءت العشر الأواخر يجتهد فيها ما لا يجتهد في بقية رمضان، فتدبر كيف كانت صلاته طيلة الأيام ثم كيف كانت صلاته في رمضان ثم كيف كانت صلاته في العشر الأواخر يا عبد الله. لقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام إذا دخلت العشر الأواخر نعم جد واجتهد شدّ مئزره كناية عن اعتزال النساء جميعاً تفرغاً وطلباً لعبادة الله الكريم الرحمن، وكان يوقظ أهله، هذا لقاؤه بأهله حتىٰ يوقظهم ويحرص عليهم يريد لهم الخير جميعاً، تمثّل يا عبد الله بأخلاق رسول الله عليه الصلاة والسلام، ثم كان يعتكف في مصلاّه، لا يكلم الناس يهجر المجالس، ويهجر الأصحاب والخلان والإخوان، يهجرهم جميعاً ويهجر النساء والفراش لا ينام ليله كله، يوقظ أهله ويُسهر ليله في مناجاة الرحمن وأداء شكر الله- تبارك وتعالىٰ-.

فلنتخلق بهذه الأخلاق في العشر الأواخر يا عبد الله، ونحن وإياكم علىٰ الأبواب وكذلك كان الصحابة الكرام وكان نساء نبينا رضي الله عنهم جميعاً وعليه الصلاة والسلام والله كانوا يفعلون مثل فعله، ولكنهم أقل من ذلك بكثير، ولكنهم كانوا

يحرصون وكانوا يعتكفون وكانوا يقومون الليل وكانوا يجتهدون في العشر الأواخر أكثر من أيام رمضان كلها؛ لأن الأمر يا عبد الله لأن الأمر بالخواتيم، وهذه الأيام هي خواتيم هذا الشهر العظيم هذا الشهر الكريم والأمور بخواتيمها، نسأل الله –عزّ وجلّ- أن يوفقنا وإياكم.

يا عبد الله أُذكّر أخيراً بحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام رواه البخاري في صحيحه حديث عظيم، ووعد كريم، ووعيد شديد، وعيد شديد قاله رسولنا عليه الصلاة والسلام، تدبره يا عبد الله، كان الصحابة يومـًا ينتظرون النبي عليه الصلاة والسلام في خطبة له، ثم دخل عليهم رسول الله بأبي هو وأمي، دخل عليهم عليه الصلاة والسلام ثم ارتقىٰ المنبر وقال في أول رُقِيِّه: "آمين"، ثم سكت برهةً ثم أعادها ثانيةً "آمين"، ثم سكت برهة ثم أعادها ثالثةً "آمين" والصحابة كأن علىٰ رؤوسهم الطير، أمر غريب؛ لأن التأمين عند العرب بل وأظن والله عند العجم أيضـًا، التأمين لا يكون إلا لمن دعا بدعاء وطلب طلبـًا من الله –عزّ وجلّ-، أو سمع دعاءً فيه خير له في الدنيا والآخرة فاستحسنه وأراده لنفسه فيقول: "آمين"، ورسولنا يكررها ثلاثـًا ولم يسمعوا دعاءً أبداً، ولكنهم ظلوا علىٰ صمتهم وعلىٰ أدبهم الجم مع رسول الله عليه الصلاة والسلام حتىٰ فرّج عنهم وأخبرهم بهذا

الخبر العظيم، فارعه سمعك يا عبد الله بل والله افتح له قلبك، افتح له قلبك كما كان الصحابة، حتىٰ يدخلُ نور هذه الكلمات وبركة هذه الكلمات إلىٰ سويداء القلب ويستقر فيها ومن ثَمَّ يصلح القلب والفؤاد، فإن القلب إذا صَلَح صَلَحَ الجسد كله يا عبد الله كما أخبرنا بذلك نبينا عليه الصلاة والسلام، الشاهد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اعترضني جبريل آنفًا أي عند صعودي إلىٰ المنبر، اعترضني جبريل فقال:" يا محمد"، قال: "يا محمد رغم أنف امرىء أدرك والديه أو أحدهما فلم يُغفَر له ثم مات فدخل النار فأبعده الله"، جبريل يدعوا، جبريل الكريم الصادق الأمين يدعوا ثم يطلب من محمد الكريم أن يؤمن علىٰ الدعاء قل آمين، فقال نبينا: "فقلت آمين".

يا عبد الله، الداعي جبريل الصادق الأمين الصادق الأمين المكين الكريم عند الله – عزّ وجلّ-، صاحب المنزل الرفيعة والمقام الأمين المكين العظيم يدعوا، علىٰ من؟ علىٰ من أدرك والديه، علىٰ من أدرك الأبوين الضعيفين الكريمين ثم لم يغفر له، ثم يطلب من النبي أن يؤمن علىٰ الدعاء، والنبي يؤمن، فالداعي يا عبد الله جبريل والمؤمن محمد، فكيف ترىٰ بهذا الدعاء، والله تُفتَح له أبواب السماء وحري أن يقبل عند الله، بل لا شك في قبوله يا عبد الله، الداعي جبريل والمُأمِن محمد عليه

الصلاة والسلام، والسامع هو ربنا- تبارك وتعالىٰ-. أتدرون لماذا؟ لأن الوالدين والأبوين في حال ضعفهما والله لا يريدان منك إلا شيئًا يسيراً. خاب والله وخسر من لم تُفتح له أبواب الجنة من خلال الأبوين الكريمين، خاب والله وخسر. يا إخوان، خاب وخسر من لم يدخل الجنة عن طريق الأبوين الكريمين، والله لا يريدان منك إلا شيئًا يسيراً، فإن من ضيّع حق الوالدين، إنّ من ضيع حق الأبوين، فإنه والله لحقوق من دون الأبوين أضيع، ومن ظلم أبويه فإنه علىٰ ظلم من دون الأبوين أحرىٰ وأجرأ، فوالله يستحق أن يبعده الله كما دعا جبريل وكما أمّن نبينا عليه الصلاة والسلام. نعم، الأبوين أعظم بابين لكَ يا عبد الله أعظم سببين لكَ هيأها الله لكَ في الدنيا إن كنت ممن أبويه عاشا ويعيشان في أيامه، أعظم الأسباب لدخول الجنة الأبوين، فتدبر أين حظك من هذا، أعني من الوعد وأعني من الوعيد، الوعيد بأن يبعدك الله، أي من رحمته وجنته وثوابه وكرمه، وإذا أبعدت فليس بعد الجنة ثَمَّ إلا النار والعياذ بالله، السخط والعقاب والعذاب والنيران يا عبد الله. وأما الثانية وما أدراك ما الثانية، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: "ثم قال: "يا محمد رغم أنف امرأ أدرك رمضان ولم يدخل الجنة فدخل النار فأبعده الله قل آمين، قلت آمين". دعا جبريل وأمّن نبينا عليه الصلاة والسلام.

أتدري لماذا يا عبد الله؟ لأن رمضان من أعظم أبواب الغفران، كما ذكرنا ثلاثة أبواب، ثلاثة أبواب متتاليات أعظم أبواب الغفران وأعظم أسباب دخول الجنان والبعد عن النيران هو هذا الشهر الذي أمدَّ الله في أعمارنا لأن نعيشها، فأين حظنا؟ وأين حظوظنا منها يا عبد الله؟ ماذا أخذنا من هذه الخيرات ومن هذه النفحات الكريمات؟

وأما في الثالثة يا عبد الله، أما في الثالثة وهي أيسر وأيسر والله، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: "ثم قال: يا محمد رغم أنف امرأ ذُكِرت عنده –أي ذكر النبي عليه الصلاة والسلام عنده- فلم يصلِّ عليك فدخل النار فأبعده الله قل آمين، قلت آمين".

هذه هي التأمينات الثلاث. الصلاة علىٰ رسول الله ما أيسرها، لماذا نضيعها يا عبد الله، منا والله من يضيعها في الحروف والكلام، يقولها يقول ويذكر النبي عليه الصلاة والسلام ثم يمر عليه كأنه يذكر أحداً من أصحابه، يبخل بقول عليه الصلاة والسلام، هذا من أعظم البخل. وبعضنا عند الكتابة والتحرير لا يكتبها، يبخل بشيء من المداد أو بيسير من الأوقات، يقول أنا مستعجل، قال النبي ويمر مروراً،

لا يا عبد الله، إلا إن كان نسياناً، أما التغافل، أما التغافل عن الصلاة علىٰ رسول الله عليه الصلاة والسلام أو التشاغل فإنه أمر عظيم.

وقد رأينا كثيراً من الناس إذا كتب قال رسول الله يفتح قوسين صغيرين ثم يكتب حرف الصاد، لا يا أيها البخيل، اكتب صلىٰ الله عليه وسلم، لا تبخل لأنك إن بخلت تبخل علىٰ نفسك، ولعل الله – عزّ وجلّ- أن يدخلك بعد الغفلة لأن هكذا الشيطان وهكذا الاستهواء أنت مشغول أنت مستعجل، أنت كذا ثم بعد ذلك يتركها، يترك الصلاة علىٰ رسول الله استكباراً والعياذ بالله فيستحق دخول النار ويدخل في هذا الوعيد- أعني دعاء جبريل وتأمين نبينا عليهما الصلاة والسلام-.

الصلاة والسلام علىٰ جبريل، والصلاة والسلام علىٰ نبينا أشرف الخلق وسيد الأنام عليه الصلاة والسلام، فلا تبخل يا عبد الله، وتدبر يا عبد الله، واستغل هذه الأيام، بل والله استعد استعداداً عظيماً لهذه العشر، ليلة أو ليلتان ثم ندخل في هذه العشر الأواخر، فانظر ماذا أعددت لها وبما قد تستعد لها أنت وأهلك وأحبابك ومن تحب لهم الخير في هذه الدنيا.

أسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يجعلني وإياكم والسامعين والحاضرين جميعاً ممن صام رمضان إيماناً واحتساباً، آمين يا رب العالمين، وأن يجعلني وإياكم جميعاً

أيضـًا ممن قام رمضان إيمانـًا واحتسابـًا، آمين، وأن يجعلني وإياكم أيضـًا ممن يوفقه الله – عزّ وجلّ- فيقوم ليلة القدر إيمانـًا واحتسابـًا، آمين.

أسأل الله –عزّ وجلّ- أن يوفقني وإياكم إلىٰ حسن الأفعال وإلىٰ حسن الأقوال إنه تعالىٰ وليّ ذلك والقادر عليه وأصلي وأسلم علىٰ رسول الله كما أمرنا بذلك ربنا – عزّ وجلّ-. تدبر يا عبد الله أمرنا الله بالصلاة علىٰ رسول الله ولكنه بدأ في هذا الأمر العظيم بنفسه ثم ثنّىٰ بملائكته {**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ**}[الأحزاب: 56]، فأين أنت يا عبد الله؟ فصلّوا علىٰ رسول الله عليه الصلاة والسلام وأكثروا والله من الصلاة عليه فإنه موطن الخير وباب للغفران وباب لدخول الجنان وباب للبراءة من النيران.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك تعالىٰ رحيم جواد كريم منّان، اللهم اغفر لنا جميعـًا، اللهم ارحمنا جميعـًا، اللهم تقبل منّا صيام رمضان وتقبل منّا قيام رمضان ووفقنا لقيام ليلة القدر كما تحب وترضىٰ كل ذلك إيمانـًا واحتسابـًا، أسأل الله العظيم الجليل أن يغفر لي ولكم في هذا الشهر وأن نكون ممن أعتقه في هذا الشهر، اللهم اجعلني والحاضرين من عتقاء هذا الشهر الكريم من النيران، اللهم اعتق رقابنا من النيران، اللهم اعتق

رقابنا من النيران، ورقاب آباءنا وأمهاتنا ومن أحسن إلينا ومن له حق علينا بمنك وتوفيقك يا أرحم الراحمين، اللهم وفقنا إلىٰ ما تحب وترضىٰ، اللهم وفقنا إلىٰ ما تحب وترضىٰ، اللهم ووفق ولاة أمور المسلمين إلىٰ كل خير، اللهم وفقهم إلىٰ كل خير، اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين وأمور ولاة هذه البلاد علىٰ وجه الخصوص، اللهم وفقهم لما تحب وترضىٰ، اللهم وفقهم لفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، اللهم وفقهم إلىٰ عزة الإسلام والمسلمين، اللهم أعز بهم الدين وأعز بهم الإسلام والإيمان والسنة وأهل السنة، اللهم ارفع بهم شأن البلاد والعباد إنك جواد كريم منّان رحيم، لا إله إلا أنت.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، اذكروه بالقلوب واذكروا بالألسن، واذكروا واشكروه بالجوارح جميعاً إنه تعالىٰ جواد غفار. أقول قولي واستغفر الله العظيم لي ولكم جميعاً فاستغفروه سبحانه وتعالىٰ.

...تم بحمد الله تعالى...